بطلان دين اليهود والنصارى وكفر من زعم صحة دينهم بعد بعثة محمد ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله وصحبه وبعد .

فهذه فتوى في تكفير من زعم أن اليهود والنصارى ليسوا بكفار وأنهم إخوان للمسلمين . لئن معتقد ذلك وقائله واقع في الكفر البواح المجمع عليه وهو اعتقاد صحة أي دين غير دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ والذي بني على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وبقية شعائر الإسلام .

وإليك أوجه كفر اليهود والنصارى وبطلان دينهم وكفر من زعم صحة دينهم بعد بعثة محمد ﷺ من جهات :

أولاً : أن الله ما أمر أهل كتاب ولا أتباع رسول اليهود والنصارى وغيرهم إلا بالإسلام، وهو عبادة الله وحده وترك الشرك واتباع الرسل وطاعتهم وعدم التفريق بينهم كما أخبر الله تعالى في آيات كثيرة من كتابه ومنها ماجا في سورة البينة .

والله ﷻ أمرنا أن ندعو أهل الكتاب إلى هذه الكلمة السواء (الإسلام) الذي هو دين جميع الرسل: ﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ آل عمران: ٦٤، ومن رد شيئا من ذلك فهو كافر غير مسلم بنص الآية.

ومع كل هذا فأهل الكتاب كفروا ولحقوا بالمشركين وخرجوا من الإسلام ودين الرسل،وكفروا بدينهم وارتدوا عنه وكان حالهم كحال من ارتد من المسلمين.

وبهذا يتبين أن اليهودية والنصرانية مسميات مبتدعة ، فالله لم يرض إلاّ الإسلام ، كما قرر ذلك كتاب ربنا وسنة رسولنا وصحابته الطاهرين.

عن سلمان الفارسي ﷺ: (قلت: يا رسول الله ما تقول في دين النصارى؟ فقال رسول الله ﷺ: لا خير فيهم ولا في دينهم). رواه الحاكم وقال الذهبي جيد الإسناد .

وقال أنس ﷺ:(رغبت اليهود والنصارى عن ملة إبراهيم ، وابتدعوا اليهودية والنصرانية وليست من الله ، وتركوا ملة إبراهيم:الإسلام) أخرجه الطبري.

ومن زعم من المسلمين بعد كل هذا صحة ما عليه اليهود والنصارى أو أنهم إخواننا أو أنهم الآن على دين سماوي صحيح الله ارتضاه وأنهم على شريعة موسى وعيسى فهو كافر مرتد مكذب لهذه الآيات.

ثانيا : أن دينهم حرفوه ودخل التحريف في كتابهم.

ثالثاً : أن دينهم منسوخ ولا يجوز العمل بما نسخ الله حكمه.

رابعاً: أنهم كفروا بدينهم لأن من دينهم الإيمان بكل الرسل ، وجميع الرسل أرسلهم رب العالمين ومن كفر بواحد منهم فهو كافر بالله وبالرسل جميعا ، كما قال الله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ الشعراء: ١٠٥ ، وهم لم يرسل إليهم غير نوح وتكذيبهم تكذيب للرسل جميع .

خامساً : كذبوا رسولهم ولم يعملوا بكتابهم قبل أن يكذبوا رسولنا وكتابنا ، ووجه ذلك : أنه جاء التنصيص في كتبهم باتباع محمد ﷺ ووصتهم رسلهم بذلك إن أدركوه، كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ الصف: ٦ .

فكفرهم برسول الله محمد ﷺ وامتناعهم من متابعته وطاعته ، فيه كفر قبل ذلك برسول الله عيسى ﷺ ورسول الله موسى ﷺ وعدم امتثال أمرهم بالإيمان بمحمد ﷺ ، وإذا كان عيسى عليه السلام لا يحكم ولا يعمل بشريعته وإنما يعمل بشريعتنا التي بعث بها محمد ﷺ لأنها نسخت شريعته ، فكيف بمن يزعم أنه تبع لعيسى ، وإذا كان موسى عليه السلام لو كان حيا ما وسعه إلا إتباع محمد ﷺ كما قال الصادق المصدوق ، وكما قال قبل ذلك ربنا في إيجاب اتباع محمد لمن أدركه من النبيين في سورة آل عمران: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ .

سادسا : كفر من زعم صحة دين اليهود والنصارى وأنهم مسلمون أو ليسوا بكفار:

يدل لهذا الأصل قوله ﷻ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ آل عمران:٨٥ وقوله: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾ النساء:١١٥. وقوله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ﴾ النساء: ٦٥: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ الحشر: ٧. وآيات كثيرة في هذا الباب .

وقوله ﷺ: (والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار) رواه مسلم. وحكم عيسى عليه السلام آخر الزمان بشريعة محمد ﷺ .

وقوله ﷺ : (لو أن موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني) رواه الترمذي.

وأجمعت الأمة على كفر من ظن أنه يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى.

إلا أن هذا الأصل العظيم وجد من يسعى لهدمه من كثير من المنتسبين للإسلام فقعوا في الكفر البواح والردة الصراح والعياذ بالله منهم ومنها .

والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين

كتبه / خالد بن علي المرضي